ان يكون مصدرا الان الالحاف سؤال على صفة **النزول** قال ابو جعفر
نزلت الاية في اصحاب الصفة وكذلك رواه الكلبي عن ابن عباس وهم نحو
من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير وانما كانوا يتفقدهم
فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا من خرج في كل سرية بعثها رسول الله صلى
الله عليه وآله فحث الله الناس عليهم وكان الرجل اذا اكل وعنده فضل
اتاهم به اذا امسى **المعنى** لما امر سبحانه بالنفقة ورغب فيها ما بلغ
وجوه الترغيب وبين ما يحل ثوابها عقب ذلك ببيان افضل الفقراء
والذين هم مصرف الصدقات فقال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
معناه النفقة المذكورة في هذه الاية وما قبلها للفقراء الذين حبسوا
ومنعوا في طاعة الله تعالى اى منعوا انفسهم من التصرف في التجارة
للمعاش اما لخوف العدو من الكفار واما للمرض والفقر واما للاشتغال
على العبادة وقوله في سبيل الله يدل على انهم حبسوا انفسهم عن التقلب
لاشتغالهم بالعبادة والطاعة لا يستطيعون ضربا اى ذهابا وتصرفا في
الارض لبعض ما ذكرناه من المعاني وقيل لمنعهم انفسهم من التصرف
في التجارة اى الزموا انفسهم الجهاد في سبيل الله فلا يقوم منهم التصرف
لغيره وليس معناه انهم لا يقدرون عليه كما يقال امرني الامير بالمقام
في هذا الموضع فلا استطيع ان ابرح منه اى لا ابرح منه لانى نفسي طاعة
الامير يحسبهم الجاهل اى يظنهم الجاهل بحالهم وباطن امورهم اغنياء من
التعفف اى الامتناع من السؤال والتحمل في اللباس والستر لما هم فيه من
الفقر وسوء الحال طلبا لرضوان الله وطمعا في جزيل ثوابه تعرفهم بسيماهم
اى تعرف حالهم بالنظر الى وجوههم لما يرى من علامة الفقر عن الندى
والبؤس

والتبع وقيل لما يرى من التخشع والخضوع الذي هو شعار الصالحين عن
مجاهد لا يسألون الناس الحافا قيل معناه انهم لا يسألون الناس اصلا
وليس معناه انهم يسألون من غير الحاف عن ابن عباس وهو قول
الفراء والزجاج واكثر ارباب المعاني وفي الاية ما يدل عليه وهو قوله
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف في المسئلة ولو كانوا يسألون
لم يكن يحسبهم الجاهل اغنياء لان السؤال في الظاهر يدل على الفقر وقوله ايضا
يعرفهم بسيماهم ولو سألوا لعرفوا بالسؤال قالوا وانما هو كقولك ما رايت
مثله وانت لم تر وان له مثلا ما رايته وانما تريد انه ليس له مثل فترى
معناه لم يكن سؤال فيكون الحاح كقول الاعشى لا يغمز الساق من اين ومن
وصب ولا يعض على شرسوفه الصفر ومعناه ليس بساقه ابن ولا
وصب فيغمزها ليس ان هناك اينا ولا يغمز وفي الحديث ان الله تعالى
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباس ويحب الحليم
المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وعنه
عليه السلام قالوا ان الله كره لكم ثلثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة
المال ونهى عن عقوق الامهات واد البنات وعن منع وهات وقال
عليه السلام الايدي ثلثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل
السفلى الى يوم القيمة ومن سأل وله ما يغنيه جاءت مسئلته كدوحا او
خموشا او خدوشا في وجهه قيل وما غناه قال خمسون درهما او عدلها
من الذهب وما انفقوا من خير من مال وقيل معناه في وجوه البر
فان الله عليم اى يجازيكم عليه **قوله تعالى** **الذين ينفقون اموالهم**
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)